آراء وأنباء

بين الأزهر ودار العلوم

أولى بالذى يريد الإصلاح أن يجادل بالتى هى أحسن وأن يبرز العيب فى صورة النصيحة .. وبذلك يستطيع النفاذ إلى غرضه

أنا لا أجرد الأزهر من العيب عامة ، ولا أجرد الأستاذ الطاهر مكى من النية الحسنة عامة ، ولكن العيب غير ما ذكر ، والنية الحسنة تعثرت فى سوء . التعبير وكان حريا به أن يذكر الحقائق مجردة عن التهويل والمبالغة ، وألا يستند فى اتهامه إلى الكلمات التى يرددها طلاب الأيام الأولى من السنة الأولى الابتدائية ، يدعى كل أن الحكمة والفلاح فى مذهب الإمام الذى يدرس الفقه على طريقته

والحضور والغياب وعملية التفريغ ليست بالوجه الذى ذكره الأستاذ وإن كان القليل منها وباء قد أصيب به جسد التعليم فى مصر عامة لا فى الأزهر فحسب . وليس يخاف علينا جميعا تفنن بعض الطلاب فى طرق الغش وأساليبه ، وإقبال نفر من المدرسين على بيع أسئلة الامتحانات لمن غمرت جيوبهم الأموال ، أو كانوا على قسط من المحسوبية أو القرابة .. والتخلص من هذا الوباء يحتاج إلى علاج جماعى يرتكز على تلقين مبادئ الأخلاق والاعتماد على النفس للتلاميذ والطلاب على اختلاف أشكالهم ، وتباين مدارسهم ومعاهدهم . والمكافأة والجراية وبدل الغداء وبدل الكتب ، قد أخطأ الأستاذ فى عدها . وأغلب الظن أن المسألة قد عالت فى يده — من ثلاثة إلى أربعة — من غير موجب ، أو لموجب يعلمه هو . فالجراية وبدل الغداء شئ واحد فقط ، ثم كيف تكفل هذه الدراهم القليلة حياة نظيفة ؟! فبدل الكتب لا بد من بشراء اليسير منها ، وبدل الغداء لا يطعم وجبتين والمكافأة ثلاثمائة قرش للطالب فى كلية اللغة العربية ومئتان للطالب فى كليتى الشريعة وأصول الدين ، والطالب فى القسمين الابتدائى والثانوى لا يتقاضى مكافأة ما ... اللهم إلا إن كان للحياة النظيفة مقياس خاص عند الأستاذ الطاهر

هذه هى الحقائق التى نشرت مزيفة نقدمها للأستاذ ؛ فإن كان يريد الإصلاح حقا — والأزهر فى حاجة إلى إصلاح شأنه شأن جميع مرافق الدولة — فليسلك فى نقده مسلكا حسنا ، وليتهج فى علاجه نهجا مستقيما ، وليرم بفأس الهدم بعيدا فما أمس حاجتنا فى هذا الوقت إلى الترميم والتعمير ، والتشييد والبناء

عبد اللطيف فايد

سى وست

نشرت مجلة الرسالة الغراء فى عددها ١٠٢٠ الصادر فى ١٩ يناير سنة ١٩٥٣ ما كتبه الأستاذ جمال مرسى بدر إلحانا لما كتبه فى العدد ١٠١٦ من تلك المجلة . فرأيت أن أقول :

١ — كان نشر فى العدد ٧٦٦ من مجلة الرسالة الصادر فى ٨ مارس سنة ١٩٤٨ شئ حول كلمة ست نقلا عن رسالة الغفران

٢ — وأيضا ورد فى الصفحة ٧٦ من (معجم عطية فى الماشى والدخيل) تأليف الشيخ رشيد عطية ؛ المطبوع عام ١٩٤٤ فى دار الطباعة والنشر العربية : سان باولو : برازيل . ما أعيد نقله هنا (ست : يعنون بها سيدة . قال الفيروزبادى : وستى للمرأة أى ياست جهاتى وهو لحن ، الصواب سيدتى . وفى الشفاء : وقولهم ستى بمعنى سيدتى خطأ وهى عامية مبتذلة ، ذكره ابن الأعرابى وتأوله ابن الأنبارى فقال يريدون يا ست جهاتى وتبعه الفيروزبادى وهو تكلف وتمحل واليه أشار البهاء زهير : -

بروحى من أسميها بستى فتنظرنى النحاة بعين مقت

يرون بأنى قد قلت لحنا وكيف وأننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى فلا لحن إذا ما قلت ستى

٣ — ومن مراجعة الصفحة ١٢٢ من كتاب شفاء الغليل فى ما فى كلام العرب من الدخيل تأليف شيخ الإسلام وخاتمة العلماء الأعلام شهاب الدين أحمد الخفاجى قاضى العساكر بمصر . المطبوع بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٢ كما ورد فى الصفحة ٤١٣ ج ٣ مجلد ٢٣ من مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق — نجد أن المؤلف المذكور قال : (سيدة : وقولهم ستى بمعنى سيدتى خطأ وهى عامية مبتذلة ذكره ابن الأعرابى وتأوله ابن الأنبارى فقال يريدون يا ست جهاتى وتبعه فى الناموس فقال وستى للمرأة أى يا ست جهاتى كناية عن تملكها له ولا يخفى أنه تكلف وتمحل واليه أشار اليها زهير وذكر الأبيات

٤ — وقبل أن أقفل كلمتى هذه أقول : لا أدرى كيف قال الشيخ رشيد عطية — على سعة إطلاعه — الفيروزبادى وكان يجب أن يقول الفيروزابادى كما ذكر فى كتاب (ضبط الأعلام) وهذا ما كنت ذكرته للأستاذ عباس خضر فى عدد الرسالة ٨١٢ وجاوبنى عليه فى العدد ٨١٣ منها فانظرهما والعدد الذى بعدهما أيضا

أكتفى بما ذكرت حول كلمة ست . وسلامى واحترامى إلى السيد جمال مرسى بدر أولا وآخرا

أحمد الظاهر

الى الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى

قرأت فى العدد (١٠٢٢) من الرسالة الغراء مقالة الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى عن ترجمة الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار لكتاب « الزنابق الحمر » لطاغور

وقد استوقفنى فيه قوله : « والمترجم من مكة المكرمة ، ولكنه درس فى مصر ، ولذلك لا يحس فى أسلوبه أو عبارته أى غرابة عن اللغة المصرية . وهو يعرف اللغة البنغالية .. الخ »

والذى كنت أعرفه عن مصر — إلى وقت قريب — أن لغتها العربية ، وأنها أكبر معقل لهذه اللغة التى هى أيضا لغة الحجاز والعراق وكل قطر عربى ، وإن هذه اللغة على الاختلاف البسيط فى لهجاتها العامية — شأن كل لغة — إذا كتبت صحيحة ، كانت واحدة أينما كتبت ، ومن أى بلد عربى كان كاتبها

فهل يتفضل الدكتور فيفيدنا شيا عن هذه « اللغة » الجديدة التى درسها المترجم الحجازى الفاضل فأتقنها ، حتى خلص أسلوبه وعبارته من « شوائب » لغته الأصلية .. وهى العربية ، فيما أظن ... وهل له أن يدلنا — مشكورا — أين يمكن تعلم هذه اللغة وهل هناك كتب خاصة لتعليمها ؟

نجدة فتحى صفوة

مصر تساهم فى تشييد مدرسة إسلامية فى كرديف

أعلنت الجالية الإسلامية فى كرديف التى تشرف على جامع « نور الإسلام » فى تلك المدينة أنها قد انتهت من وضع الخطط الخاصة ببناء مدرسة جديدة لتعليم الأطفال المسلمين اللغة العربية قراءة وكتابة مع دراسة شاملة للقرآن الكريم

وجدير بالذكر أن كرديف تضم أكبر جالية إسلامية فى بريطانيا إذ يبلغ تعداد أعضائها خمسة آلاف مسلم منهم العربى والصومالى والأفريقى والهندى والباكستانى

وقد نظم مسجد (نور الإسلام) تحت إشراف إمامه الشيخ أحمد حسن القلمى ، دراسات مسائية لأطفال الجالية يحضرها حوالى ٢٥٠ طفلا . ومعظم هؤلاء الأطفال تقريبا يتكلمون العربية بطلاقة تامة كما درسوا سنن الرسول صلوات الله عليه . ومع أن جميع هؤلاء الأطفال يتلقون العلم فى المدارس الإنجليزية إلا أن الجالية فكرت فى تشييد

هذه المدرسة للمحافظة على الثقافة الشرقية وما تمتاز به من طابع خاص

وستشيد المدرسة الجديدة بجوار مسجد «نور الإسلام» وهي تتكون من طابقين وتضم خمسة فصول تتسع لعدد يتراوح بين ١٢٠ و ١٥٠ طفلا . وسوف تستغرق عملية البناء أربعة عشر شهرا ، كما سيكون المبنى على الطراز العربي ، أما تكاليف البناء فتبلغ ٣٥ ألفا من الجنيهات الاسترلينية ستجمع تبرعات من المسلمين في مختلف أنحاء المعمورة . ويشرف على هذه التبرعات الشيخ عبد الله الحكيمي الذي يقوم بجولة الآن في الشرق الأوسط لهذا الغرض . ويؤخذ من الأنباء التي بعث بها الشيخ الحكيمي من القاهرة أن الرئيس اللواء محمد نجيب وكبار المسئولين في الأزهر قد وعدوا بتقديم المساعدات لتشييد مدرسة كردیف ، كما وعدت مصر أيضا بإيفاد ثلاثة من المدرسين للعمل في هذه المدرسة

هول العروض في قصيدة

طالعت مجلة «الكتاب» الشهرية عدد فبراير ، رسالة بعث بها من القطيف الأستاذ محمد سعيد المسلم فحواها أنه قرأ الملحمة الشعرية التي نشرتها مجلة الكتاب ويلاحظ ما يأتي :

أن مطلع القصيدة مختل ، فصدره من بحر بينما عجزه من بحر آخر ووزنه هكذا

فدع الشماخ يذكرك عن قو ... واسمها الباثر في حيث أتاها

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ... فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(من بحر المديد التام) ... (من بحر الرمل التام)

ثم يقف عند هذه الأبيات الثلاثة حائرا لا يدري إلى أي بحر يردها

ـ كيف قال الشيخ ؟ كلا ! إنها بعضي ! والمال ؟ بل المال فداها !

إنها الفاقة والبؤس نعم ! هذا غنى ! كلا .. وشاها

بل كفاني فاقة .. لا كيف أنساها ؟ وإني ! وهواها

وأنا أوافق الأستاذ على ملاحظته في البيت الأول فصدره من بحر وعجزه من بحر ولكني أقول له إن التفعيلة الأولى من الصدر « فعلاتن » لا فاعلاتن فهي مبدوءة بمتحركين لا بمتحرك فساكن

أما الأبيات الثلاثة الأخيرة فأستطيع أن أجيب عن حيرته في البيت الأول بأنه من بحر الرمل

كيف قال الشيخ كلا إنها بعضي ... والمال بل المال فداها

فدخل الخبن (وهو حذف الحرف الثاني الساكن) في كل تفعيلة من تفعيلات العجز . والوزن مختل بالنسبة للبيتين الأخيرين إذ يلزم لكل منهما بتفعيلة كاملة حتى يصير مثل سابقه

وتحياتي للأخ « المسلم » وساكن القطيف

محمود بخيت الربيعي

جعجعة ولا طحن

دأب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي أن يدفع إلى مجلة « الكتاب » بقصائد لأمير الشعراء فاتها حظها من الذيوع واحتلال مكانها بديوانه إلى جوار أخواتها

وقد دفع إلى تحرير مجلة « الكتاب » عدد أكتوبر ١٩٥٢ م بقصيدة « الله » ص ٩٧٤ . ولقد وفق في نشرها وأصاب وألذ الشراب ما سادف غليلا

واستوقفني وأنا أطالع عدد ديسمبر ١٩٥٢ م من المجلة : استوقفني هذا العنوان « شوقية أخرى » وذيل بكلمة ما أراها إلا من أسرة تحرير المجلة جاء فيها « ... وها هو ذا اليوم يتحف القراء بشوقية جديدة لم ترد في الديوان بل نشرت في جريدة اللواء بتاريخ ١٤ أبريل ١٩٠٤ م ... »

وأخذت أقرأ القصيدة الجديدة فإذا هي قصيدة « صحيح الحجيج » المنشورة في ديوان شوقي جزء أول ص ٢٥٢ !